خبرية يصح فيها الصدق والكذب ولابد ان يكون فيها ضمير يعود الى الموصول
فاذا استوفت الموصولات صلاتها كانت في تاويل اسم مفرد مثل زيد و
عمرو يحتاج الى جزء آخر يصير به جملة فقوله الذين موصول ويؤمنون صلة
ويحتمل ان يكون محله نصبا وجرا ورفعا فالنصب على المدح تقديره اعني
الذين يؤمنون واما الجر فعلى انه صفة للمتقين واما الرفع فعلى المدح ايضا
كانه لما قيل هدى للمتقين قيل من هم فقيل هم الذين يؤمنون بالغيب
فيكون خبر مبتدا محذوف ويؤمنون معناه يصدقون والواو في وضع
الرفع يكونه ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع والاصل في يفعل يؤفعل
ولكن الهمزة حذفت لانك اذا ابنيت عن نفسك قلت انا اتفعل
فكانت تجتمع همزتان فاستثقلت الهمزة الثانية فقيل افعل
ثم حذفت من الصيغ الاخر نحو يفعل ونفعل ونفعل كما ان باب يعد
حذفت منه الواو ولو توهمتها بين ياء وكسرة اذ الاصل يوعد ثم حذفت
في نعد واعد ونعد لجرى الباب على سنن واحد قال الازهري اتفق
العلماء على ان الايمان هو التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن
لنا اى ما انت بمصدق لنا قال ابو زيد وقالوا ما امنت ان اجد صحابه
اى ما وثقت فالايمان هو الثقة والتصديق قال الله تعالى الذين
آمنوا بايانتا اى صدقوا ووثقوا به وقال الشاعر انشده ابن الانباري
ومن قبل آمنا وقد كان قومنا يصلون للاوثان قبل محمد معناه
آمنا محمدا اى صدقناه ويجوز ان يكون آمن من قولهم فلان مغلبة فافعل
تقول آمنته فامن مثل كببته فكب والامن خلاف الخوف والامانة
خلاف الخيانة والامون الناقة القوية كانها تؤمن عثارها اى كلالها

ويجوز

ويجوز ان يكون آمن بمعنى صار ذا امن من علم نفسه بالظهار التصديق فخرج
واما اسلم فصار ذا سلم ان يخرج عن ان يكون حربا هذا في اصل اللغة
اما في الشريعة فالايمان هو التصديق بكل ما يلزم التصديق به من الله و
انبيائه وملائكته وكتبه والبعث والنشور والجنة والنار واما قولنا
في وصف القديم تعالى المؤمن فانه يحتمل تاويلين احدهما ان يكون من
آمنت المتعدي الى مفعول فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين فصار من
امن زيدا العذاب وامنته العذاب فمعناه المؤمن عذابه من لا يستحقه
من اوليائه ومن هذا وصفه سبحانه بالعدل كقوله قائما بالقسط و
هذا الوجه مرضي في اخبارنا والآخر ان يكون معناه المصدق اي
يصدق الموحدين على توحيدهم اياه يدل عليه قوله شهد الله انه لا اله
الا هو لان الشاهد مصدق لما يشهد به كانه مصدق من يشهد له
وقوله فاذا شهد بالتوحيد فقد صدق الموحدين واما الغيب فهو ما غاب
عنك ولم تشهده وقوله بالغيب كانه اجمال لما فصل في قوله كل من يالله
وملائكته وكتبه ورسله اي يؤمنون بما كفر به الكفار من وحدانية
الله وانزال كتبه وارسال رسله فكل هذا غيب فعلى هذا يكون الجار و
المجرور في موضع نصب بانه مفعول به وفيه وجه آخر وهو ان يكون اراد
بيؤمنون اذا غابوا عنكم ولم يكونوا كالمنافقين ومثله قوله وخشي الرحمن
بالغيب فعلى هذا يكون الجار والمجرور في موضع الحال اي يؤمنون غائبين
عن مراءاة الناس لا يريدون بايمانهم تصنعا لاحد ولكن تخلصونه
لله ويقيمون الصلاة يؤدونها مجودة وفرائضها ايقال اقام القوم
سوقهم اذا ارتبطوها من البيع والشراء وقال الشاعر اقامت غزالة